الملك وكان قد جمع بين الحنبلي فلاحمه الناس فقال حدثوني ما الذي
نستعمله مما يعمله الشريعة وكان الحاكم صاحب مصر قد استماله
فخطب له [illegible] العرات ثم قطع خطبته ولما دخل المعز الى الموصل
سبوا [illegible] واخذوا من داره ما يزيد على مايتي الف دينار ولما مات
ولي مكانه قريش بن بدران بن المقلد ومودود بن مسعود بن محمود
بن سبكتين مرض بعض [illegible] فقام مقامه عمه عبد الرشيد بن محمود
اعتاده اهل المملكة فاقاموه

السنة الثالثة والاربعون والاربعمايه

فيها هبت بالعراق ريح عظيمة فقلعت النخل والشجر ورواشن دار
الخلافة ودار المملكة وغيرها وغرقت السفن وفي صفر تجددت
بين السنة والشيعة ببغداد وكتب اهل الكرخ على برج الباب مما
لي كاب البصرة محمد وعلي خير البشر من ردني فقد شكر ومن ابى فقد
كفر فثارت الفتن وغلقت الاسواق وبطلت المعايش وجا اهل
باب البصرة ومن يليهم الى باب دار الخلافة وهجموا عليها وحرقوا
الحسينية ولم يقدر على منعهم الخليفة ولا السلطان واستنجد بجماعة من
من اهل درب ريحان فاحضروا الى الديوان واستتيب وسلط على اهل
الكرخ فقتل منهم جماعة ورمي برؤوسهم الى الكرخ وقال يا اهل الكرخ انا
القطقطي فعدوا رؤوس مولاي وابني جماعة الى مشهد موسى بن جعفر
رضي الله عنهما فنهبوه واخذوا ما فيه واخرجوا جماعة من قبورهم
فاحرقوهم مثل العوني المشاعري والنابي والحدوحي وطرحوا النار في
ضريح موسى ومحمد فاحترق الضريحان والقباب الساج وحفروا واخرجوا
موسى ليخرجوه ويدفنوه عند الامام احمد بن حنبل فمنعهم النقيب والعلويون
وبلغ اهل الكرخ فجاءوا الى قطيعة الربيع فاحرقوا الدور ونهبوها وفعلوا
في العزا ما جرى في المشهد وعلقوا المسوح وناحوا وبكوا وجرى ما لم
به البلوي وفيها عمر طغرلبك بالري دارا وهدم سورا الى جانبها

فوجد

فوجد في بعضها اموالا عظيمة وبرا بني صيني فيها جواهر ثمينة ودخل
اصبهان واستولى عليها وسار الغز الى فارس ونزلوا [illegible] فخرج اليهم
الملك الرحيم بن ابي كاليجار في الترك والديلم فقتل الغز منهم مقتلة
عظيمة والمعز بن ابي كاليجار وفقد [illegible] الملك وفيها اقام
المعز بن باديس الصنهاجي الدعوة بالمغرب للقايم وكان المعز الفاطمي
لما خرج من المغرب سلمها الى المعز بن باديس فاقام بها حتى توفي
وقام ابنه فاقام مدة ثم خطب بها للقايم فلم تزل قايمة حتى ظهر محمد بن
فومرت بالمغرب وتلقب بالمهدي وقام بعده عبد المومن بن علي فقطع
الدعوة في ايام المقتفي ولم يحج في هذه السنة احد من خراسان وفيها
توفي احمد بن عثمان بن عيسى ابو نصر الجلاب ولد سنة اثنتين وستين
وثلثمايه وكان ثقة ومنزله بدرب الزعفران واخرج له الخطيب حديثا
عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرئت عنده سورة الرحمن فقال ما
لي اراي الجن احسن جوابا لردها منكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال
ما اتيت على قول الله تعالى فباي الا ربكما تكذبان الا وقالت الجن ولا
بشي من نعمتك يا ربنا نكذب اسماعيل بن علي بن الحسين بن رزقويه
ابو سعد الرازي الحنفي الحافظ طاف الدنيا ولقي الشيوخ واثنى عليه
العلما وكان ورعا زاهدا فاضلا اقام زمانه بغير مدافعة وما راي
مثل نفسه في كل فن ولم يكن لاحد عليه منة ولم يدع بدعة في قصعة
احد طول عمره وقد كتب [illegible] يوجد مثلها على المسلمين وكان يقال
له شيخ العدلية ومات بالكرخ [illegible] بجبل طريق الجوانية محمد بن
الحسن وقرا عليه الف [illegible] وقرا عليه ثلثة الف وصنف
كتبا كثيرة ولم يتزوج وتوفي في شعبان [illegible] اربع وتسعون سنة لم تفته
فريضة وقال بن عساكر سمع نحو من اربعة الاف شيخ محمد بن محمد بن
احمد ابو الحسن البصروكي وبصري قريه بدجيل دون عكبرا كان شاعرا
فصيحا فاضلا ظريفا مطبوعا وله نوادر منها انه قال له رجل لقد شوبت

[illegible] كفر لما حضت القيام الى البول كل ساعة كاني جدي فقال له لم
تصغر نفسك يا سيدنا وكانت وفاته ببغداد في ربيع الاول ومن شعره

تركي وزعرتنا فتصبوا وما يخلو من الشبهات قلب
فصول العيش اكثر هموم واكثر ما يضرك ما يحب
فلا يغررك زخرف ما تراه فعيش لين الاطراف رطب
اذا بلغه جانك عفوا فخذها فالغنى مرعي وشرب
اذا حصل القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب
ولكن في خلايقها تغار ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر فيما يمر بنا وما للدهر ذنب
ويكتب بعضنا ولولا تعذر حاجة ما كان يكتب

الفضل بن محمد بن مسعر ابو المحاسن المتنوخي المعري الحنفي ناب
في القضا بدمشق عن ابي الحسن وولي القضا بعلبك وقرا الفقه على
القدوري والادب ببغداد على علي بن ابن عيسى الربعي وعاد الى
الشام وصنف تاريخ الفقهاء واهل اللغة وتوفي بدمشق وكان فاضلا
نبيلا جليلا نزها عفيفا صدوقا

المسئلة الرابعة والاربعون والاربعمايه

فيها برز محضر من ديوان الخليفة بالقدح في انساب المصريين وانهم
ديصانية خارجون عن الاسلام من جنس [illegible] القادر واخذ فيه خطوط القضاة والشهود [illegible] وفيها
كانت [illegible] الاهوار زلازل عظيمة ارتجت منها الارض وتقلعت
الجبال وخربت القلاع [illegible] فانفرج حتى راى منه [illegible] الى قنطرة ازبق فاخربتها وغاص [illegible] الى
ايام ثم عاد وفيها استولى طغرلبك على همدان ونواحيها وطمع في
قصد العراق وكتب منها بالقدوم اليه مرارا فتوقف بسبب خوفه

على البلاد من الغز ولم يحج احد من العراق وفيها توفي الحسن بن علي بن
محمد بن علي ابو علي التميمي الواعظ ولد سنة خمس وخمسين وثلثمايه وسمع
الحديث الكثير وروى مسند الامام احمد رحمه الله عن القطيعي وتوفي ليلة الجمعة
سلخ ربيع الاخر ودفن بباب حرب وروى عنه ابو القاسم الحسين مسند
الامام احمد رحمه الله عليه وعنهم وكان خيرا دينا لا يعرف منه الا ذلك وقد
عمر الخطيب رفيقا بن نظيف بن ماشاء الله ابو الحسن اصله من المعرة
وسكن دمشق وانتهت اليه رياسة القراة في حرف بن عامر وكان زاهدا
عابدا ورعا وتوفي بدمشق في المحرم ودفن بالباب الصغير واجمعوا
على فضله وصدقه وثقته وامانته سهل بن محمد بن الحسن ابو الحسن
القايني الصوفي سمع الكثير وحدث بالعراق ودمشق وصور وكانت
وفاته بمصر ومن شعره

اذا كنت في دار يعينك اهلها ولم تك محبوسا لها فتحول
وايقن بان الرزق ياتيك ليتما تكون ولو في قعر بيت مقفل
ولا تك في شك من الرزق ان من تكفل بالارزاق هو جابها

وقال

كفاني لذنبي عند الاله محمد المصطفى شافعي
وقولي بمذهب اهل الحجاز ورايي بن ادريس الشافعي

وقال

شفيعي في القيامة عند ربي محمد النبي الهاشمي
وقدوتي الذي اختار ربي محمد امام الشافعي

قال المصنف ومن بيتان في المعنى

من اراد المهدي يقول بن ادريس هداه واين كالشافعي
وشفي البي السوال واني بامام سواه كشاف عي

محمد بن احمد بن محمد ابو جعفر السمناني ولد سنة احدى وستين
وثلثمايه وسكن بغداد وسمع الحديث ودخل بني بويه وعاشر الوزراء

وصنف الكتب وكان سخيا ولي قضا الموصل ومات بها وهو على قضائها في
ربيع الآخر من سنة ما اضبر وكان يعتقد الاصول على مذهب الاشعري

السنة الخامسة والاربعون والاربعمائة

فيها وصلت الغز الى حلوان فقتلوا وسبوا واضطربت بغداد ولطهروا
الغم قاصدين بغداد ثم انكفوا راجعين ويقال ان طغرلبك هو الذي نهاهم
عن قصد بغداد وفيها وقف طغرلبك رحمه الله بنيسابور على مقالة
الاشعري وكان طغرلبك على مذهب ابي حنيفة فامر بلعن الاشعري
بان ليس له في الارض كلام فعز ذلك على ابي القاسم القشيري وعمل رسالة
سماها غكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة وقال فيها بلعن امام الدين
ومحيي السنة وانكر اصحاب الاشعري بنيسابور مقالة الاشعري وقالوا
هذه المقالة محال فقال طغرلبك رحمه الله نحن انما نوعز بلعن الاشعري
الذي يقول هذه المقالات فان لم يقولوا بها ولم يكن للاشعري قال شيا
منها فلا عليهم مما يقول فقال القشيري فاخذنا في الاستعطاف فلم يسمع لنا
حجة ولم يقض لنا حاجة فاغضبنا على قدري واحلنا على بعض العلماء
فحضرنا عنده وظننا انه يصلح الحال فقال الاشعري عندي مبتدع يرد
على المعتزلة لانهم اثبتوا ان القران في المصحف وهو بقاه قال القشيري
فقلت يا معاشر المسلمين الغياث الغياث قال الشيخ ابو الفرج الجوزي
لو ان القشيري لم يجد في هذه رسالة كان استر للحال لانه انما ذكر فيها انه
رفع اللعن على الاشعري عن السلطان سيل ان يرفع ذلك فلم يجب
ثم لم يذكر له حجة ولا دفع الشبه وذكر مثل هذا نوع تغفل وفيها
جهز ملك الروم الجيوش الى الشام وامرهم ان يطلبوا الفاطميين ما كانوا
فخرجوا على ناحية ارمينية فقيل لهم ان الغز قصدوا عسكر مكرم فرجعوا
وخاف اهل الشام من الروم ونزل البلخ فحال بينهم ولم يحج من العراق
احد وفيها توفي ابرهيم بن عمر بن احمد ابو اسحق الفقيه الحنبلي
ويسمى البرمكي لان اجداده كانوا يسكنون البرمكية في رمضان سنة احدى

وستين

وستين وثلثمائة وكان عارفا بمذهب الامام احمد رحمه الله عليه وله حلقة
للفتوى بجامع المنصور وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة ودفن بباب حرب
سمع خلقا كثيرا وروى عنه الخطيب وغيره وكان صالحا زاهدا ورعا دينا
صدوقا ثقة حمد بن عمر بن روح ابو الحسين البغدادي كان فاضلا
شاعرا توفي في ربيع الاخر ببغداد قال كنت على شاطي دجلة فمر بي
انسان في سفينة وهو يقول

وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا
فقلت له اقف ثم قلت بديعا اصف اليه
علي قتلي الاحبة بالتمادي في الجفا غلبوا
وبالهجران طيب النوم من عيني قد سلبوا

وذكر البيت الاول مظفر بن محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الصوفي
الشيرازي احد الشيوخ الصالحين جاور بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين سنة وقدم بغداد وكانت وفاته بدمشق في رجب

السنة السادسة والاربعون والاربعمائة

فيها استوحش القساسيري واستوحش للقساسيري منه وكان
القساسيري قد عظم امره واستحل لعدم النظرا واستولى على البلاد
وطار اسمه وهابه امراء العرب والعجم ودعا له على كثير والاهواز وجبي
الاموال ولم يكن القايم يقطع امرا دونه ثم صح عند الخليفة سوء عقيدته
وشهد عنده جماعة من الاتراك انه قال لهم بواسط لا بد لي من نفسه
دار الخلافة والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة طغرلبك وهو بنواحي
خراسان يستنهضه الى المسير الى العراق فانقض اكثر من كان مع
القساسيري وعادوا الى بغداد وسنذكر تمام القصة في السنة الاتية
ان شا الله تعالى ولما دخلت هذه السنة اجتمع الاتراك في دار المملكة
وتفاوضوا فيما بينهم الشكوى من وزير السلطان وما يسعره عليهم من الاقوات
وانه قد اعتصم بحريم الخليفة ثم خرجوا الى ظاهر البلد وضربوا خيامهم بباب

والقايم